بيت الصلاة: هويتنا الأبدية (أش ٥٦ :٧)

I– هوية المفديين: أن يكونوا بيت الله االمؤثر بالصلاة

"لأَنَّ بَيْتِي بَيْتَ الصَّلاَةِ يُدْعَى لِكُلِّ الشُّعُوبِ." (اش٥٦:٧)

الهوية الأبدية العظمى للمفديين هي أن يكونوا بيت الله أي عائلته التي تطلق موارده وثرواته للعالم المادي. في الكلمة المقدسة البيت يشير إلى العائلة، الموارد والميراث الآتي.

أ - الله له بيت وهذا يتضمن عائلته وموارده وميراثه (لا ٣٢:٩، مز٢ :٨ ، أف ١ : ١٨) المستقبل امام الله مرتبط إرتباط عميق بشعبه العامل أمامه في الصلاة.

"اِسْأَلْنِي فَأُعْطِيَكَ الأُمَمَ ميرَاثاً لَكَ." (مز٢:٨)

ب -**المبدأ الأساسي للصلاة:** الله يتكلم لنا ويحرك قلوبنا ثم نتكلم نحن ونحرك قلب الله والنتيجة تكون أن موارد الله تُطلق للعالم المادي الأرضي. موارده تتضمن الحكمة (الأفكار الخلاقة المبدعة)، الوحدة، المال، التأثير، الغيرة للبر.

ج -في الشفاعة نكلم الله بما يُخبرنا هو به لنقوله له. الأمر في غاية البساطة لدرجة أن الأغلبية لا يفعلوه. الله يُطلق قوته بطريقة بسيطه لكي لا يفتخر أحد (١ كو ١ : ١٣).

د - الشفاعة تجعل "كلمة الله" جزء من حياتنا، جزء من أعماقنا لأننا نتكلم بها له مرات كثيرة. كل مرة نقول فيها ما يقوله الله الكلمة تضع علامة في أرواحنا وتغيرنا مثلما يتغير برنامج الكمبيوتر بإعادة كتابة كل سطر من الشفرة. كذلك إنساننا الداخلي يتجدد بالصلوات الوافرة. الشفاعة تُقربنا من قلبه بصورة حميمة وهي توحدنا به وتغيرنا.

"اَلْكلاَمُ الَّذِي أُكَلِّمُكُمْ بِهِ هُوَ رُوحٌ وَحَيَاةٌ." (يو٦:٦٣)

ه - هويتنا كأبناء الله وكعروس المسيح ترتبط مع كوننا بيته. الآب قصد أن بيته يحكم مع يسوع من خلال الشفاعة النابعة من العلاقة الحميمة. العلاقة الحميمة هي إرتباط قلوبنا وإتصالنا بالله. والشفاعة تتعلق بإطلاق موارد الله.

و -نتيجة معرفة هويتنا كبيت صلاة هو إدراكنا أن الله فتح قلبه لنا ولذلك سيعطينا النعمة التي تنجحنا ونحن نصلي.

ز -الله يفتح أبواب البركة ويغلق أبواب الظلم كإستجابة لصلواتنا. يوجد بركات كثيرة إختار الله أن يُطلقها فقط عندما ينهض شعبه في شركة معه من خلال الصلاة.

"وَلِذَلِكَ يَنْتَظِرُ الرَّبُّ لِيَتَرَأَّفَ عَلَيْكُمْ ... يَتَرَأَّفُ عَلَيْكَ عِنْدَ صَوْتِ صُرَاخِكَ. حِينَمَا يَسْمَعُ يَسْتَجِيبُ لَكَ." (اش٣٠:١٨-١٩)

ح -الله يطالبنا بأن نتعاون معه من خلال نعمته. وهذا تعبير عن رغبته في الشركة الحميمة معنا. الله لن يقوم بعمل الدور الخاص بنا و نحن لا نقدر أن نقوم بالدور الخاص به. إن لم نقم بدورنا يمنع الله جزء من المعونة والبركة التي كان يريد أن يعطيها لنا. الله أعطى لنا دورفعال ديناميكي في تحديد مقدار "نوعية الحياة" التي نحياها.

ط -يجب علينا أن نقدم صلوات محددة. هو يطلب منا أن نسأله لأن هذا يجعلنا نتفاعل مع قلبه في الصلاة.

"وَلَسْتُمْ تَمْتَلِكُونَ، لأَنَّكُمْ لاَ تَطْلُبُونَ." (يع ٤:٢)

ي -موارد الآب تُمنع عنا إستراتيجياً لكي نخرج من حالة "عدم الصلاة". عندما يكون ألم الحرمان من موارد الآب لنا أعظم من مشغوليتنا الكثيره، تتجه قلوبنا نحوه بالصلاة. الله يعرف أننا نجد شبعنا وأماننا فقط في تفاعلنا مع قلبه من خلال الصلاة.

ك -الله يغير على علاقته بنا وهو يمتنع عن إطلاق موارده لنا إلى ان نتكلم معه في الصلاة. هو لا يطلب منا أن نصلي لأنه يعاني من الوحدة أو لكونه يترأس علينا ولكنه غيور على علاقته بنا وغيور على أن يطلق جوده في حياتنا.

II– الله يرى كل الخدم أنها "بيت الصلاة"

أ - نحن مدعوون ونسمى من قبل الله "بيت الصلاة". وأيضا من قبل الملائكة والشياطين والقديسين. عندما يسمي الله شخص أو أمة بإسم. فهذا الإسم يُشير إلى شخصيته وكيف يعملوا أو يتحركوا في الروح القدس. أعظم مكان يحمل لنا سلطان وكرامة ومنزلة وحماية كامن في هذه الحقيقة.

ب -مركز حكم الكون هو بيت الصلاة وهذا يتضمن كل الصلوات المنقادة بالروح القدس في السماء وعلى الأرض والتي تجتمع بوحدة أمام عرش الآب.

"أَمْ لَسْتُمْ تَعْلَمُونَ مَاذَا يَقُولُ الْكِتَابُ فِي إِيلِيَّا؟ كَيْفَ يَتَوَسَّلُ إِلَى اللهِ ضِدَّ إِسْرَائِيلَ قَائِلاً: يَا رَبُّ... بَقِيتُ أَنَا وَحْدِي وَهُمْ يَطْلُبُونَ نَفْسِي." (رو ١١:٢-٣)

د - الهوية الأبدية لكل جسد المسيح هي **"بيت للصلاة"** هذه الحقيقة ليست فقط للخدمات التي تركز على الصلاة ٢٤ / ٧ ولكن عندما نرى دعوتنا وقصد الله لنا كبيت الصلاة هذا يُعطي لنا ثقة ان الله سيُمكننا أن نسير في نعمة الصلاة (زك ١٢ : ١٠)

ه - الكنيسة في العالم لم ترى بعد هويتها كبيت صلاة أبدي. كما تصارع الرب مع يعقوب وغير إسمه هو يتصارع مع جسد المسيح ليغير إسمنا وهويتنا وبالتالي تتغير الطريقة التي نرى بها نفوسنا أمامه.

"فَبَقِيَ يَعْقُوبُ وَحْدَهُ. وَصَارَعَهُ انْسَانٌ حَتَّى طُلُوعِ الْفَجْرِ ... فَقَالَ: لا يُدْعَى اسْمُكَ فِي مَا بَعْدُ يَعْقُوبَ بَلْ اسْرَائِيلَ لانَّكَ جَاهَدْتَ مَعَ اللهِ وَالنَّاسِ وَقَدِرْتَ." (تك ٣٢:٢٤-٢٨)

و - يسوع لن ياتي ثانيةً إلى أن تعرف الكنيسة هويتها وتقوم بدورها في ضوء هذه المعرفة.

"وَالرُّوحُ وَالْعَرُوسُ يَقُولاَنِ: «تَعَالَ»." (رؤ ٢٢:١٧)

ز -يسوع سيأتي ثانيةً كإستجابة للصلاة حول العالم. حركة الصلاة في آخر الأيام بالإتحاد والإشتراك مع صلاة يسوع الشفاعية في السماء ستُطلق الحصاد العظيم وستُطلق الضيقة العظيمة وتطرد إبليس "المُغتصب" خارج الكوكب (رؤيا ٢٠)

"غَنُّوا لِلرَّبِّ أُغْنِيَةً جَدِيدَةً تَسْبِيحَهُ مِنْ أَقْصَى الأَرْضِ. أَيُّهَا الْمُنْحَدِرُونَ فِي الْبَحْرِ وَمِلْؤُهُ وَالْجَزَائِرُ وَسُكَّانُهَا لِتَرْفَعِ الْبَرِّيَّةُ وَمُدُنُهَا صَوْتَهَا الدِّيَارُ الَّتِي سَكَنَهَا قِيدَارُ. لِتَتَرَنَّمْ سُكَّانُ سَالِعَ. مِنْ رُؤُوسِ الْجِبَالِ لِيَهْتِفُوا. لِيُعْطُوا الرَّبَّ مَجْداً وَيُخْبِرُوا بِتَسْبِيحِهِ فِي الْجَزَائِرِ. الرَّبُّ كَالْجَبَّارِ يَخْرُجُ. كَرَجُلِ حُرُوبٍ يُنْهِضُ غَيْرَتَهُ. يَهْتِفُ وَيَصْرُخُ وَيَقْوَى عَلَى أَعْدَائِهِ." (اش ٤٢:١٠-١٣)

III– يسوع يملك ويحكم من الآن وإلى الأبد من خلال الصلاة الشفاعية

أ - جلال وعظمة الصلاة الشفاعية تُرى في حقيقة أن يسوع سيحكم الأمم من خلال الشفاعة الآن وفي الدهر الآتي. الصلاة لن تكون أمر ماضي في الأبدية ولكن ستكون أمر أساسي في حياتنا.

"فَمِنْ ثَمَّ يَقْدِرُ أَنْ يُخَلِّصَ أَيْضاً إِلَى التَّمَامِ الَّذِينَ يَتَقَدَّمُونَ بِهِ إِلَى اللهِ، إِذْ هُوَ حَيٌّ فِي كُلِّ حِينٍ لِيَشْفَعَ فِيهِمْ." (عب ٧:٢٥)

ب -يسوع سيحكم كملك من خلال خدمة الشفاعة كرئيس كهنة أعظم. واحدة من مظاهر "رتبة ملكي صادق" هي أنه يحكم من خلال الشفاعة (تك ١٤ : ١٨ ، عب ٥ :٦، ١٠، ٦؛ ٢٠ : ٧ ؛ ١ – ٢٨).

"أَنْتَ كَاهِنٌ إِلَى الأَبَدِ عَلَى رُتْبَةِ مَلْكِي صَادِقَ." (مز ١١٠:٤)

ج -الآب أشرف على الخليقة بإطلاق قوته عندما تكلم يسوع بخططه أمامه. هذا هو المبدأ الأساسي للشفاعة: يسوع يتكلم بخطط ومقاصد الآب (الشفاعة) والروح القدس يطلق القوة (تك ١ : ٣ ، ٩، ١١ ، ١٥ ، ٢٤ ، ٣٠).

"وَكَانَتِ الارْضُ خَرِبَةً وَخَالِيَةً وَعَلَى وَجْهِ الْغَمْرِ ظُلْمَةٌ وَرُوحُ اللهِ يَرِفُّ عَلَى وَجْهِ الْمِيَاهِ. وَقَالَ اللهُ: «لِيَكُنْ نُورٌ» فَكَانَ نُورٌ." (تك ١:٢-٣)

د - عبر يسوع عن نفسه كخالق في كونه "إعلان الوحي الإلهي بالشفاعة". يسوع يظهر قوته في المجال الأرضي بأنه يحيا أمام الآب بسلطان الشفاعة لكونه "الكلمة"

"بِكَلِمَةِ الرَّبِّ صُنِعَتِ السَّمَاوَاتُ وَبِنَسَمَةِ فَمِهِ كُلُّ جُنُودِهَا." (مز ٣٣:٦)

ه - يسوع يخلق ثم يمسك او يحمل معاً الخليقة بأنه يتكلم الكلمة للآب في الفعل الحاضر. هذا إسلوب وشكل من الشفاعة التي يشترك فيها يسوع للأبد

"(يسوع) **حَامِلٌ كُلَّ الأَشْيَاءِ بِكَلِمَةِ قُدْرَتِهِ."** (عب ١:٣)

"اَلَّذِي (يسوع) **هُوَ قَبْلَ كُلِّ شَيْءٍ، وَفِيهِ يَقُومُ الْكُلُّ** (ممسك الكل)**."** (كو ١:١٧)

و - أعطي داود إعلان عن يسوع المسيح الملك والذي يملك من خلال الشفاعة على كل منطقة ومجال في كل أمة وعشيرة: روحياً، سياسياً، إقتصادياً، تعليمياً، عسكرياً، زراعياً، العائلة، الإعلام، الفن، التكنولوجيا، البيئة والمؤسسات الإجتماعية.

"إِنِّي أُخْبِرُ مِنْ جِهَةِ قَضَاءِ الرَّبِّ. قَالَ لِي أَنْتَ ابْنِي. أَنَا الْيَوْمَ وَلَدْتُكَ. اِسْأَلْنِي فَأُعْطِيَكَ الأُمَمَ مِيرَاثاً لَكَ وَأَقَاصِيَ الأَرْضِ مُلْكاً لَكَ." (مز ٢:٧-٨)

IV– مركزية الشفاعة في خطة الله

أ - رؤيا ٤ -٥ تصف ترتيب العبادة حول عرش الله. الأكثر قرباً من عرش الله يتفقون معه نهاراً و ليلاً في عبادة وشفاعة كأعظم وأمجد "وظيفة" في أورشليم الجديدة النازلة من السماء.

"وَالأَرْبَعَةُ الْحَيَوَانَاتُ ... وَلاَ تَزَالُ نَهَاراً وَلَيْلاً قَائِلَةً قُدُّوسٌ قُدُّوسٌ قُدُّوسٌ." (رؤ٤:٨)

ب -تاريخ البشرية بدأ بإجتماعات صلاة يومية في جنة عدن (تك ٣ : ٨)

ج -إسرائيل بدأت كأمة في إجتماع صلاة بعد الخروج من مصر (خر ١٩ : ٦ – ٢٠) في ذلك الوقت اعلن الله لهم هويتهم كبيت صلاة عندما دعاهم أن يملكوا ككهنة (صلاة / عبادة).

"وَانْتُمْ تَكُونُونَ لِي مَمْلَكَةَ كَهَنَةٍ وَأُمَّةً مُقَدَّسَةً." (خر١٩:٩)

د - أول مشروع بناء لإسرائيل كان بناء مذبح للعبادة أو بيت صلاة (خر ٢٥ : ٢).

ه - أعظم وقت في تاريخ إسرائيل كان في عهدي الملك داود والملك سليمان. من أول الأمور التي قام بها داود بعد أن أصبح ملك على أورشليم هو إقامة عبادة ٢٤ / ٧ (١ أخ ١٥ -١٦). قام داود بتمويل ٤٠٠٠ عازف، ٢٨٨ مغني، و٤٠٠٠ حارس أبواب (بواب). ٢٠٠ مليون دولار هي تكلفة تمويل ٥٠٠٠ شخص متفرغين كاملاً في خدمة العبادة والصلاة بمرتب ٣٠٠٠ دولار شهرياً لكل منهم.

و - داود أمر القادة في الأجيال التي خلفته أن يقيموا عبادة بالطريقة التي أعلنها الله. كان هذا أمر الله (٢ أخ ٢٩ : ٢٥ ، ٣٥ : ٤ ، ١٥ ، عز٣ : ١٠ -١١، نح ١٢ : ٤٥) زربابل أقام مغنيين وعازفين متفرغين كاملاً للعبادة كما أمر داود (عز ٣ : ١٠ -١١ ، نح ١٢ : ٤٧) عزرا ونحميا عملوا هذا أيضا كما أمر داود (نح ١٢ : ٢٤ ، ٤٥).

ز - يسوع بدء خدمته العلنية في إجتماع صلاة في البرية (متى ٤) وأنهى خدمته في إجتماع صلاة في بستان جسثيماني (مزمور ٢٦).

ح -الكنيسة بدأت في إجتماع صلاة (أعمال ١- ٢) وسينتهي هذا الدهر في سياق حركة صلاة عالمية (رؤ ٢٢ : ١٧ ، ٥ : ٨ ، ٨ :٤ ، لو ١٨ : ٧ – ٨ ، مت ٢٥ : ١ – ١٣ ، أش ٦٢ : ٦ – ٧ ، ٢٤ : ١٤ -١٦ ، ٢٥ : ٩ ، ٢٦ : ٨ -٩ ، ٢٧ : ٢ – ٥ ، ١٣ ؛ ٣٠ : ١٨ – ١٩ ، ٤٢ : ١٠ – ١٣ ، ٤٣ : ٢٦ ، ٥١ : ١١ ، ٥٢ : ٨ ، يؤ ٢ : ١٢ – ١٧ ، ٣٢ ، أر ٣١ : ٧ ، عا ٩ : ١١ -١٢ ، ميخ ٥ : ٣ – ٤ ، صف ٢ : ١ – ٣ ، مز ١٠٢ : ١٧ – ٢٠ ، ١٢٢ : ٦ ، زك ١٢ : ١٠ ...إلخ)

ط -الصراع في آخر الأيام سيكون بين بيتين للصلاة (حركتين مختلفتين للعبادة حول العالم) الروح القدس يُقيم أعظم واقوى حركة عبادة في التاريخ والتي ستهزم كليةً حركة العبادة الزائفة والتي سيقيمها "ضد المسيح" في العالم في آخر الأيام.

"فَسَيَسْجُدُ لَهُ جَمِيعُ السَّاكِنِينَ عَلَى الأَرْضِ، الَّذِينَ لَيْسَتْ أَسْمَاؤُهُمْ مَكْتُوبَةً مُنْذُ تَأْسِيسِ الْعَالَمِ فِي سِفْرِ حَيَاةِ الْحَمَلِ الَّذِي ذُبِحَ." (رؤ١٣:٨)